

الحياة في قطاع غزة بعد ستة أسابيع على الحرب 27 ديسمبر 2008 - 17 يناير 2009

دليل مقدم بناء على مسح عينة أسرية – ملخص



معهد فافو للدراسات الدولية التطبيقية

أوسلو، النرويج

**Fafo Institute for Applied
International Studies**
Borggata 2B· P.O.Box 2947 Tøyen
N-0608 Oslo· Norway

Telephone +47 22 08 86 10
Fax +47 22 08 87 00
<http://www.fafo.no>

المحتويات

3	المقدمة
3	التنقل
4	الدمار المادي
6	الخدمات الحالية
7	العمالة
9	إقتصاد الأسرة
11	المساعدات
12	الإحتياجات
13	المرض، الإصابات واستخدام المرافق الصحية أثناء الحرب
16	الوضع النفسي الإجتماعي
20	الدراسة و عينتها

مقدمة:

أجريت هذه الدراسة المتعددة المواضيع من أجل جمع معلومات تساعد على توثيق الأوضاع المعيشية في قطاع غزة بعد الهجوم الاسرائيلي في السابع و العشرون من شهر ديسمبر الماضي و الصراع الناتج عنه، حيث أنه كان من الضروري إجراء دراسة حول الأوضاع المعيشية بعد الحرب على غزة من أجل توفير معلومات قيمة يمكن الاستفادة منها في عمليات الاغاثة و الاعمار بعد الحرب.

من خلال اجراء مقابلات مع أكثر من ألفي اسرة، حيث تم تغطية مواضيع عديدة مثل انتقال الأسر من بيوتها و الأضرار التي سببتها الحرب، كذلك الأوضاع الاقتصادية للناس و احتياجاتهم و همومهم، و الأوضاع الصحية للأسر، بالاضافة الى الأوضاع النفسية و الاجتماعية. تم تنفيذ العمل الميداني في الفترة الواقعة بين الثالث و الثاني عشر من شهر مارس سنة 2009 ، و ذلك من خلال اجراء مقابلات وجها لوجه في 132 موقعا في قطاع غزة.

ونود ان نشير هنا الى ان هذه الدراسة قد تم تمويلها من قبل الحكومة النرويجية، بالاضافة الى مساهمة من الـ UNFPA ، كذلك بالاضافة الى هذا الملخص حول النتائج سوف يتم عرض معظم النتائج الرئيسية لهذه الدراسة من خلال جداول شاملة سيتم نشرها على موقع مؤسسة فافو النرويجية على الإنترنت، و سوف يتم نشر تقرير مشترك لكل من فافو و UNFPA.

التنقل:

سبعة أسر من أصل عشرة (71%) بقوا في مساكنهم و لم ينتقلوا الى مكان آخر خلال الهجوم على غزة ، بينما ثلاثة أسر من بين عشرة (29%) غادروا منازلهم و ذهبوا الى أماكن أخرى، الغالبية العظمى (28% من كل الأسر في غزة) انتقلوا مؤقتا و رجعوا الى بيوتهم لاحقا، بينما 1% من مجموع كل الأسر لم يرجعوا الى منازلهم لفترة تقدر بشهرين بعد انتهاء عمليات الحرب على غزة.

تم سؤال جميع الأسر الذين انتقلوا من مساكنهم خلال الحرب عن أسباب مغادرتهم لمساكنهم، و كانت الاجابات على النحو التالي:

- 95% تركوا مساكنهم لأن منطقة سكنهم غير آمنة.
- 17% منازلهم مدمرة بشكل جزئي
- 3% منازلهم مدمرة بشكل كلي
- 3% أجبروا على المغادرة بأمر من الجنود.

- 2% أرادوا أن يكونوا قريبين من عائلاتهم أو أقاربهم.
- 1% أرادوا أن يكونوا قريبين من المرافق الصحية خلال الحرب.

الأغلبية من هؤلاء الذين انتقلوا خلال الحرب ذهبوا لكي يعيشوا مع أقاربهم من الدرجة الأولى (59%) أو مع أقاربهم غير المقربين بنسبة (26%). بالنسبة للأخرين فقد عاشوا مع جيرانهم (2%) و أصدقائهم (3%) أو لجئوا الى تجمعات سكنية يملكها غرباء عنهم (لا يمتوا لهم بصلة) بنسبة (10%) ، و تشمل النسبة الأخيرة أولئك الذين لجأوا الى المدارس. نسبة 7% من الذين هجروا أماكن سكنهم أفادوا بأنهم قد تعرضوا لعمليات سلب و سرقة للممتلكات.

الدمار المادي:

أوضاع المسكن الحالي للأسرة، أي مكان السكن الذي أقامت فيه الأسرة عند إجراء المقابلة كانت كالاتي :

- 49% من المساكن لم تضرر بسبب الحرب على غزة، و بقيت بنفس الحالة التي كانت عليها قبل الحرب.
- 27% من المساكن قد تعرضت لأضرار بسيطة فقط.
- 23% من المساكن تعرضت لأضرار يمكن اصلاحها.
- 1% من المساكن تعرضت لأضرار لا يمكن اصلاحها.

نوع الضرر الذي تعرض له المسكن:

- 84% نوافذ محطمة.
- 13% أسطح مدمرة.
- 12% جدران منهارة.
- 9% تعطلت تمديدات المياه.
- 2% تعطل الصرف الصحي.
- 4% تعطلت تمديدات الكهرباء.
- 25% أفادوا بأضرار أخرى (أضرار بسيطة في كل من السطح أو الجدران ، تحطم ألواح البورسلان في المطبخ أو الحمام، كذلك أضرار تعرضت لها الكراجات أو المخازن أو غرف أخرى في ساحة البيت أو في محيطه).

من خلال هذه الدراسة تم التطرق الى التكلفة التقديرية لإصلاح المسكن وإعادةه لحالته قبل تعرضه للضرر، و كانت النتائج على النحو التالي:

- 50% أفادوا أن المسكن لا يحتاج الى اصلاح.
- 8% أفادوا أن التكلفة من أجل اصلاح المسكن تقدر بأقل من 1000 شيكل.
- 20% أفادوا أن التكلفة من أجل اصلاح المسكن تتراوح ما بين 1000 – 5000 شيكل.
- 22% أفادوا أن التكلفة من أجل اصلاح المسكن تقدر ب أكثر من 5000 شيكل.

بالنسبة لجميع الأسر التي تحتاج مساكنها الى اصلاح أفادوا:

- 10% من هذه الأسر قد بدأوا بالإصلاح فعلياً.
- 26% أفادوا أن لديهم خطط عملية من أجل إصلاح مساكنهم.
- 64% أفادوا بأنه ليس لديهم أى خطط عملية من أجل القيام بعملية الإصلاح.

ومن بين الأسر الأخيرة (الذين أفادوا أنه لا يوجد لديهم خطط) فان نقص المال (80%) و عدم توفر مواد البناء (65%) هما على الأرجح السببين الرئيسيين الذين أعاقوا الناس من القيام باصلاح مساكنهم في هذا الوقت.

أما بالنسبة للأسر الذين بدأوا في عملية الاصلاح، أو الذين أفادوا أن لديهم خطط للبدء في عملية الاصلاح فقد تم سؤالهم عن مصادر تمويل عملية الاصلاح هذه، و كانت الإجابات على النحو التالي:

- 21% من مدخراتهم الخاصة.
- 21% مساعدة من الأقارب.
- 24% مساعدة من الأثروا (وكالة غوث و تشغيل اللاجئين).
- 12% مساعدة من المؤسسات الخيرية الاسلامية.
- 7% مساعدة من المنظمات الدولية الغير حكومية.
- 6% مساعدة من المنظمات المحلية الغير حكومية.
- 3% من خلال جمعية للتوفير.
- 4% اقتراض أموال.
- 4% مصادر تمويل أخرى.

قامت الدراسة بجمع معلومات عن حجم الدمار الذي خلفته الحرب علي غزة ، و ذلك ليس فقط عن الدمار الذي لحق بالمباني السكنية و لكن أيضاً عن حالة المنطقة السكنية بشكل عام (الحارة أو الشارع)، حيث أفادت اسرتين فقط من بين خمسة أسر (38%) أنه لم تتضرر أي مباني سكنية في نفس منطقتهم السكنية بشكل أساسي، وهذه النتائج طبقا لما أفادته الأسر التي تمت مقابلتها فيما يتعلق بمناطقهم السكنية تحتوي على:

- 20% مباني سكنية في مدمرة كلياً.
- 42% مباني سكنية مدمرة جزئياً.
- 16% مدمرة بشكل وسطي.
- 8% مرافق صحية متضررة جزئياً
- 1% مرافق صحية مدمرة كلياً.
- 18% مساجد مدمرة جزئياً.
- 9% مساجد مدمرة كلياً.

الخدمات الحالية:

كما رأينا فيما ورد، أن بعض الأسر أفادوا أن تمديدات المياه قد تضررت، و كذلك شبكات الصرف الصحي، بالإضافة الى تمديدات الكهرباء الخ... وذلك بسبب الحرب. ألقت هذه الدراسة أيضاً نظرة على حالة بعض هذه الخدمات في وقت اجراء المقابلة، و نقدم هنا بعض النتائج :

ماعدًا القلة القليلة (1%)، فان الأغلبية العظمى من الناس في غزة يعتمدون على الشبكة العامة كمصدر للكهرباء، و في اليوم السابق للمقابلة فان هؤلاء الناس قد أفادوا أن متوسط ما يحصلون عليه من الكهرباء من الشبكة العامة يقدر بساعتين و اثني عشرة دقيقة كمعدل وسطي.

كذلك تحرت الدراسة عن نوع مصادر الطاقة المستعملة في الطبخ من قبل الأسر في اليوم السابق للمقابلة، حيث أتيح للأسرة أن تذكر أكثر من مصدر في حال وجوده، وكانت النتائج على النحو التالي:

- الكاز 50%.
- الكهرباء 24%.
- الغاز 22%.
- الحطب 15%.
- الديزل 9%.

- 2% لم يستخدموا أي نوع من الوقود (لم يسخنوا الطعام).

ستة من عشرة أسر أفادوا بأنهم غير قادرين على ابقاء مساكنهم دافئة بشكلٍ كافٍ أثناء الليل.

و فيما يتعلق بالمياه، فإن أسرة واحدة من بين أربعة أسر في غزة تعتمد على الشبكة العامة للمياه كمصدر وحيد. 62% آخرين متصلين بالشبكة العامة للمياه، و لكنهم مرتبطين بمصدر اضافي من مصادر المياه، حيث أن 11% من الأسر أفادوا بأنهم يستخدمون صهاريج المياه ، بئر خاص أو عام (5 و 4% على التوالي)، كذلك 2% من الأسر أفادوا أنهم يحصلوا على المياه من أسر أخرى، بينما 62% أفادوا أنهم يحصلوا على المياه بشكل اضافي من مصادر مختلفة مثل زجاجات المياه (زجاجات مياه صغيرة للشرب، أو غالونات مياه بحجم أكبر (20 لترا عادةً) حيث أنهم يتشرونها من المحلات المجاورة).

72% من كل الأسر أفادوا أن امداد المياه في المسكن كافي.

ولقد تحرينا من الأسر عن المدة التي حصلوا فيها على المياه من الشبكة العامة (البلدية) في مسكنهم وذلك في اليوم السابق للمقابلة، و لقد أفادوا بالتالي:

- 13% من الأسر لم يحصلوا على المياه من الشبكة العامة.
- 19% قد حصلوا على المياه من الشبكة العامة، ولكنهم لا يعرفوا عدد الساعات.
- 25% حصلوا على المياه من الشبكة العامة بشكل متواصل.
- 15% حصلوا على المياه من الشبكة العامة للأكثر من 12 ساعة في اليوم.
- 10% حصلوا على المياه من الشبكة العامة لمدة تتراوح بين 6- 11 ساعة.
- 18% أفادوا أنهم حصلوا على المياه من الشبكة العامة لمدة 5 ساعات أو أقل.

بالنسبة لنظام الصرف الصحي، 87% من الأسر أفادوا أنه يعمل بشكل طبيعي في مسكنهم، و تعاني 6% من الأسر من أعطال في نظام الصرف الصحي، بينما أفاد 7% من الأسر أن نظام الصرف الصحي لا يعمل كلياً في مسكنهم.

أما النفايات قد تم جمعها من 88% من الأسر خلال الأسبوع السابق للمقابلة.

العمالة:

لقد تحرت هذه الدراسة عن علاقة الناس بسوق العمل، و تم الخروج بهذه النتائج:

- 75% من الأفراد الذين تبلغ أعمارهم 15 عاما فما فوق لم يحصلوا على عمل أبدا.

- 22% حصلوا على وظيفة قبل شهر حزيران 2007، وذلك قبل الحصار على قطاع غزة.
- 19% كانوا يعملون حتى بداية الحرب على غزة.
- 19% كانوا يعملون خلال الاسبوع السابق للمقابلة.
- 40% من الرجال كانوا يعملون قبل الحصار، و 33% لديهم عمل الآن.
- 5% من النساء كن يعملن ، وهي نسبة ثابتة على مرور الزمن.
- 94% من النساء لم يحصلن على أي عمل أبداً.
- 22% من الرجال 20-24 عاما يعملون حالياً، 28% لم يسبق لهم العمل ابداً.
- 4% من النساء 20-24 عاما، يعملن حالياً، 5% لم يسبق لهن العمل ابداً.

بالنسبة لمعدل العمالة للأفراد ذوي التعليم العالي فهي أعلى من 2- 4 أضعاف عن الأفراد الذين لديهم خلفية تعليمية مختلفة. على سبيل المثال، تقريبا نصفهم (47%) كانوا يعملون في الأسبوع السابق للمقابلة ، مقارنة بالأفراد الحاصلين على تعليم أساسي حيث تبلغ نسبة العمالة لديهم 11% و نسبة تقدر بـ 17% من الأفراد الحاصلين على تعليم ثانوي كانوا يعملون في الأسبوع السابق للمقابلة أيضاً.

أما عن وضع جهة العمل قبل الحصار على غزة سنة 2007 فان:

- 40% يعملون لدى السلطة الوطنية الفلسطينية.
- 23% يعملون في القطاع الخاص.
- 22% يعملون لحسابهم الخاص.
- 6% يعملون لدى حكومة حماس في غزة.
- 5% يعملون لدى الأنروا.
- 4% يعملون في اسرائيل.
- 2% يعملون في منظمات دولية و منظمات مساعدات غير حكومية.

الأمر قد تغيرت مع بدء الحصار، من الناحية النسبية فان مؤشرات الوظائف في القطاع الخاص و العمل للحساب الخاص قد انخفضت الى حدا ما، أما الوظائف لدى حكومة حماس فقد تضاعفت، في شهر كانون الأول لسنة 2008 و قبل الحرب على غزة فان 12% من القوى العاملة كانت تعمل لدى السلطات المحلية، و 42% يتلقون رواتبهم من السلطة الوطنية الفلسطينية، أما فيما يتعلق بسوق العمل الاسرائيلي فلقد كان غير متاح .

بعد الحرب، فان نسبة مؤشرات العمل لدى حكومة حماس كمشغل (الذين يعملوا لدى حكومة حماس) قد ازداد أكثر، حيث بلغت النسبة 13% من القوى العاملة التي تعمل هناك. أهمية السلطة الوطنية الفلسطينية كرب عمل بقيت ثابتة (41%)، بينما حصلت الأنروا على 7%

من القوى العاملة كرب عمل و ذلك خلال وقت اجراء الدراسة، أما مؤشرات العمل بالنسبة المنظمات الغير حكومية بقيت على حالها. حيث أن عدد من يعملون في القطاع الخاص أو لحسابهم هو أصغر قليلا منه قبل الحرب حيث بلغت النسبة (19 و 18% على التوالي).

إقتصاد الأسرة:

عندما طلبنا من الأسر أن تحدد لنا أهم مصادر الدخل خلال الأسبوع الماضي، حصلنا على النتائج التالية:

- 24% دخل من السلطة الوطنية الفلسطينية.
- 11% دخل من العمل لحسابهم الخاص.
- 8% دخل من العمل في القطاع الخاص.
- 6% دخل من العمل لدى حكومة حماس.
- 3% دخل من العمل لدى الأثروا.
- 1% دخل من العمل لدى البلديات و السلطات المحلية.
- 8% مساعدات من الأثروا.
- 8% مساعدات من الأسرة و الأصدقاء.
- 2% مساعدات من حكومة حماس.
- 1% مساعدات من السلطة الوطنية الفلسطينية.
- 1% مساعدات من المؤسسات الاسلامية الخيرية.
- 1% دخل آخر.
- 24% أفادوا أنه لا يوجد دخل أو مساعدات لديهم.

لقد استمر الوضع الاقتصادي المتردي في غزة بالتراجع بالمقارنة مع الوضع منذ ستة أشهر، و هكذا كان الحال حسب ما صرحت به الأسر:

- 63% من الأسر الفلسطينية أفادوا أن حالتهم الإقتصادية قد ازدادت سوءاً.
- 35% من الأسر لم تتغير حالتها.
- 2% من الأسر أفادوا بأن أوضاعهم الإقتصادية قد تحسنت.

بالإضافة لذلك، فإن 32% من الأسر صرحوا بأنهم قادرين على تأمين حاجاتهم الأساسية خلال الثلاثة شهور القادمة.

ولقد طرحت الدراسة السؤال الافتراضي التالي: اذا احتاجت أسرته بشكل مفاجئ الى مبلغ 1000 شيكل، هل تستطيع تأمين المبلغ خلال أسبوع (وفي حالة نعم كيف سوف يكون ذلك)؟ فكانت الاجابات على النحو التالي:

- 60% سوف يكون ذلك مستحيلا.
- 7% متشككين في قدرتهم على تأمينه.
- 11% سوف يصرفوا من المدخرات.
- 20% مع بعض المساعدة من العائلة و الأصدقاء.
- 2% من خلال جمعيات توفير أو مصادر أخرى.

تم سؤال الغالبية العظمى التي أفادت نها لن تكون قادرة على تأمين مبلغ الـ 1000 شيكل عن الفترة التي مضت منذ أن أصبحت حالتهم الاقتصادية صعبة لهذه الدرجة، و كانت الإجابات:

- 4% الوضع ليس صعباً.
- 17% منذ مدة طويلة أو دائما.
- 28% منذ بداية الانتفاضة الثانية.
- 48% منذ بداية الحصار على غزة في شهر حزيران 2007.
- 3% بعد الحرب على غزة.

حاولت الدراسة أيضا أن تقيس مدى عسر الحال بشكل عام، وكيفية تأثير ظروف الحرب بشكل خاص على استهلاك الطعام، سألنا فيما إذا كانت الأسرة قد عانت من قائمة من الأحوال خلال الحرب بسبب النقص في المال أو الطعام، وكانت النتائج كالاتي:

- 43% قد خففوا من استهلاك الطعام يوميا أو غالبا.
- 36% لم يحصلوا على وجبة ساخنة يوميا أو غالبا.
- 55% لم يسخنوا وجبات الطعام يوميا أو في أغلب الأحيان و ذلك بسبب نقصان وقود الطبخ.
- 9% لم يأكلوا ليوم كامل (صاموا إجباريا) أو غالبا بسبب النقص في الطعام.
- 33% خففوا من استهلاكهم للطعام يوميا أو غالبا لكي يشبع الأطفال.

تقصت الدراسة أيضا عن المصدر الذي تحصل منه الأسر على طعامها الأساسي للأسبوع السابق للمقابلة، و كانت النتائج:

- 75% شراء من المحلات و الدكاكين.
- 11% استخدموا مؤونتهم من الطعام.
- 9% طعام من العائلة أو أقرباء آخرين.
- 4% الطعام الموزع من قبل الأثروا.
- 1% الطعام الموزع من قبل مؤسسات دينية .

المساعدات:

لقد عملت الدراسة على التعرف على مقدار ومدى ما تقدمه المؤسسات من مساعدات وذلك خلال او بعد الهجوم على غزة. وكذلك في الماضي القريب :

- 72% صرحوا انهم استلموا مثل هذه المساعدات خلال العام 2008، وكذلك قبل الهجوم على غزة 27 كانون اول.
- ان ما يقارب نصف الأسر (48%) قد استلموا مساعدات خلال الحرب.
- 78% تلقوا مساعدات خلال الأسابيع التي مرت منذ توقف العدوان.
- 17% من كل الأسر صرحت انها لم تتلقى مساعدات ت منذ بداية 2008.
- اما الأسر التي تلقت مساعدات خلال الحرب فقد ذكروا اشكال المساعدات التالية:
- 27% عناية صحية مجانية.
- 24% دعم غذائي.
- 20% تأمين صحي مجاني.
- 2% تلقوا دعم مالي.

الصورة تغيرت بشكل دراماتيكي بعد توقف الأعمال العدائية، كما ذكر سابقا، فان ما يقارب أربعة من بين كل خمسة أسر (78%) قد تلقت مساعدات بعد الحرب، وفيما يلي اشكال المساعدات التي تلقوها (مقارنة بمرحلة ما قبل الحرب – ما بين قوسين):

- دعم غذائي 67% (49%).
- عناية صحية مجانية 41% (43%).
- تأمين صحي، 24% (31%).
- دعم مالي 17% (11%).
- توظيف من خلال برامج التشغيل 1% (3%).

كما يبدو فان الصورة تظهر أن دعم الغذاء والمال كان أوسع انتشارا فيما بعد الحرب مقارنة فيما قبل الهجوم الأسرائيلي.

صرحت الأسر التي تمت مقابلتها أنها قد تلقت مساعدات بعد الحرب من المؤسسات التالية:

- الأنروا (تم ذكرها من قبل 63% وهذا يمثل ارتفاع بنسبة 5% مقارنة فيما قبل الحرب)
- السلطة الوطنية 17% (اقل ب 4% من ما قبل الحرب).
- حكومة حماس (10% بارتفاع خمسة درجات).
- الجمعيات الإسلامية (8% بارتفاع 3 درجات).
- مؤسسات أهلية فلسطينية أخرى، (10% دون تغيير).
- مؤسسات غير حكومية دولية، (3% بارتفاع بنسبة 1% فقط).
- البلديات و السلطات المحلية (2%).
- حماس (2%).
- فتح (1%).
- مؤسسات اخرى او اقارب (3%).

وعندما تم سؤال المبحوثين بأن يأخذوا كل أنواع المساعدات بعين الاعتبار، بما في ذلك مساعدات الأقارب، اصبحت الصورة على النحو التالي:

- الأنروا 53%.
- السلطة الفلسطينية 5%.
- حكومة حماس 4%.
- اصدقاء وأقارب 4%.
- جمعيات اسلامية 3%.
- مؤسسات أهلية فلسطينية اخرى 2%.
- حماس 1%.
- و دعم من آخرين 1%.

الاحتياجات:

سألت الدراسة الأسر أيضا عن أكثر حاجتين ملحتين جدا للأسرة في ذلك الوقت، والتي تأخذ الأولوية لدى الأسرة، فكانت الحاجات ذات الأولوية الأولى هي:

- المال: 39%.

- غاز الطهي: 20%.
- اصلاح المسكن: 16%.
- الغذاء: 12%.

أما بعض القضايا الأخرى مثل المساعدات الطبية، دعم السكن، الكهرباء وماشابه فكانت ما بين 1-3% من الأسر.

اما الأولوية الثانية فكانت حول نفس الحاجات ولكن بعض الأمور أخذت نسبا أعلى أي أن النسب اختلفت:

- المال: 22%.
- الغذاء: 21%.
- غاز الطهي: 20%.
- اصلاح المسكن: 9%.
- الكهرباء: 6%.
- مساعدة طبية: 5%.
- الأثاث: 4%.
- أمور أخرى.

وعند إجمال الأربع احتياجات الأكثر أساسية التي حددتها الدراسة (أولوية الأسر الأولى والثانية) تصبح الصورة كما يلي:

- المال: 61%.
- غاز الطهي: 40%؟
- الغذاء: 33%.
- اصلاح المسكن: 25%.

المرض، الإصابات و استخدام المرافق الصحية خلال الحرب:

كما رأينا أعلاه، فإن بعض المرافق الصحية قد تم تدميرها في بعض الأحياء، وأن الكثير من الأسر قد نقلت مكان سكنها حتى يكونوا أقرب الى الخدمات الصحية، في هذا القسم سنصف الأوضاع الصحية للناس وكيفية بحثهم عن المساعدة خلال الحرب.

بناء على الدراسة، فإن ما يقارب واحد من كل عشرة (11%) من سكان قطاع غزة يعاني من بعض اشكال الأمراض المزمنة. ولذلك فمن الطبيعي أن تزداد المشاكل الصحية مع التقدم في

العمر، وهي أكثر بنسبة عشرين ضعفا عند الأفراد بعمر 60 فأكثر، مقارنة بالأطفال في سن عشرة سنوات وأقل (61% مقابل 3%).

سجل من خلال الدراسة ، أن اثنين من بين كل ثلاثة يعانون من مرض مزمن (66%) كانا بحاجة لرعاية صحية خلال الهجوم الإسرائيلي، منهم :

- 52% تلقوا رعاية مناسبة
- 27% تلقوا رعاية غير مناسبة
- 20% لم يتلقوا أية رعاية طبية

أما أسباب عدم تلقي رعاية طبية مناسبة أو أية رعاية أخرى (بالرغم من اعتقادهم بأنهم كانوا بحاجة لهذه الرعاية):

- عدم وجود القدرة المالية للحصول على الاستشارة او العلاج: 46%.
- الذهاب الى العيادة او المستشفى خطر جدا: 30%.
- المرافق الصحية كانت مغلقة: 4%.
- المرافق الصحية كانت مدمرة، او مليئة بضحايا الحرب، وعدم وجود قدرة استيعابية: 3%.
- عدم توفر مرافق صحية قريبة: 5%.
- علاج ذاتي : 1%.
- اسباب اخرى: 17%.

اثنين إلى ثلاثة في المئة من المواطنين في قطاع غزة عانوا من امراض حادة خلال الحرب، أو من إصابات حرب، او انهم عانوا من ضغوط حادة وكذلك اعراض نفسية ناتجة عن الحرب.

الأفراد الذين اعمارهم اقل من 20 عاما، وبالتحديد اكثر من هم اقل من 10 سنوات، والأفراد اكثر من سن 60، عانوا من أصابات اقل. كذلك فان الشباب كانوا

66% من الذين اصابوا بالمرض فجائيا أو أنهم جرحوا في الحرب كانوا بحاجة لرعاية طبية. و قد قامت الدراسة بالتعرف على ماهية الأسباب التي أدت الى عدم حصول هؤلاء الناس على العلاج الطبي بعد إصابتهم أو معاناتهم من أمراض حادة كانت الإجابات:

- لم يكونوا بحاجة للعناية او العلاج 35%.
- الذهاب الى العيادة او المستشفى خطير جدا 26%
- المرافق مليئة بضحايا الحرب، وعدم وجود قدرة استيعابية 10%
- لم يكن بمقدورهم دفع تكاليف العلاج 10%
- عدم توفر مرافق صحية قريبة 10%

- علاج ذاتي 4%
- اسباب اخرى 5%

تم تشخيص معظم الناس الذين عانوا من امراض حادة أو جروح من قبل طبيب أخصائي (52%) أو طبيب عام 35%، بينما توجه البعض مباشرة الى الصيدلية (10%). والبعض القليل توجه الى ممرض فقط (2%) او استشار معالج تقليدي (2%) والباقي استشاروا قريبا غير محترف.

المرضى الذين يعانون من أمراض حادة توجهوا إلى المستشفى أو العيادة (45% و 11% على التوالي) والذين تلقوا عناية في عيادة أو مستشفى خاص (6% و 9%، على التوالي) أو توجهوا الى عيادة تابعة للأنروا (14%)، و 6% تلقوا علاج أو استشارة في البيت، و 10% قابلوا صيدلاني.

لقد كان 12% من النساء المتزوجات 15-49 سنة حوامل أو وضعن مولودا قبل ثلاثة اشهر من المقابلة، حسب العمر:

- 19-15 عاما: 6% حوامل (او وضعن مولودا) خلال الفترة اعلاه.
- 20-24 عاما : 23% كن حوامل.
- 25-29 عاما : 18% كن حوامل
- 30-39 عاما: 16% كن حوامل.
- 40-40 عامل : 2% كن حوامل.

أماكن الولادة:

- مستشفى عام 77%
- مستشفى خاص 8%
- عيادة خاصة 7%
- عيادة عام 5%
- عيادة اونروا 1%
- عيادة مؤسسة اهلية 1%
- في البيت 1%

الأمهات الأقل عمرا (15-24 عام) وضعن موبودهن في المرافق الخاصة اكثر من الأخريات، بناء على الدراسة فقد أشرف الأطباء على تسعة من بين كل عشرة ولادات (89%) بينما القابلات والممرضات ساعدن في 10% من حالات الولادة، لم تظهر حالات عدم توفر مساعدة متخصصة في الولادة إلا نادرا.

أكثر من نصف النساء الحوامل واللواتي وضعن مولودا في الأونة القريبة (58%) قد تلقين رعاية طبية قبل أو بعد الولادة خلال فترة الحرب. أربعة من بين عشرة نساء، من اللواتي لم يتلقين مثل تلك العناية، كن بحاجة لها لكنهن لم يتمكن بسبب الحرب.

- السفر والتنقل كان خطرا: 34%
- توقف مراكز الرعاية الصحية: 5%
- امتلاء المراكز الصحية بضحايا الحرب: 2%
- تدمير المرافق الصحية بفعل القصف: 1%

المرافق الصحية التابعة للأنروا (37%)، العيادات العامة (27%)، العيادات الخاصة (15%)، والمستشفيات العامة (14%)، ذلك كان شكل تقديم الرعاية للحوامل.

الوضع النفسي:

بناء على الدراسة، فإن ما يقارب 1% من السكان قد عانوا من مشاكل و ضغوط نفسية حادة ناتجة عن الحرب. لم تصمم الدراسة من أجل معرفة الصحة النفسية او الوضع الصحي بالتفصيل ولكنها اشتملت على بعض الأسئلة من أجل معرفة كيفية تأثر السكان في غزة بالحرب. نسبة عالية من السكان أفادوا بأعراض إحباط ناتجة عن الحرب بعد مرور عدة اسابيع من إنسحاب الجيش الإسرائيلي، وتوقف القصف.

مثال. 13% من السكان عانوا من مشاكل في النوم في الأسبوع الذي سبق المقابلة، وبالنسبة إلى مجموعة منهم (10% من كل الأفراد) كانت البداية إما خلال الحرب أو بعدها.

الأطفال 2-9 سنوات (خاصة الإناث) كانوا أكثر تأثرا بهذه المشكلة، بينما الشباب (15-24 خاصة الذكور) كانوا أقل معاناة من هذا الموضوع مقارنة بالمجموعات الأخرى.

23% من الأطفال 5-14 عاما عانوا من التبول أثناء النوم في الأسبوع الذي سبق المقابلة.

- 7% أفادوا بمشاكل تبول أثناء النوم والتي استمرت لوقت طويل.
- 15% من الأطفال نتجت لهم مشكلة التبول أثناء النوم بسبب الهجوم الإسرائيلي.

إن مشكلة التبول اللا إرادي هي من المشاكل التي بدأت مع الحرب، وتظهر ما بين الأطفال الأصغر عمرا مقارنة بالأكبر عمرا، و قد ظهرت مشكلة التبول اللا إرادي كنتيجة للحرب أيضا بنسبة 9% لدى الأطفال 10-14 عاما. وهذه هي النتائج حسب العمر فيما يخص مشكلة التبول اللا إرادي، والتي بدأت قبل الحرب مقابل تلك خلال الحرب او بعدها:

- عمر 5 سنوات ، 11% و 28%
- عمر 6 سنوات ، 9% و 23%
- عمر 7 سنوات ، 7% و 26%
- عمر 8 سنوات ، 8% و 17%
- عمر 9 سنوات ، 8% و 15%
- عمر 10 سنوات ، 5% و 13%
- عمر 11 عاما ، 9% و 10%
- عمر 12 عاما ، 5% و 7%
- عمر 13 عاما ، 6% و 9%
- عمر 14 عاما ، 4% و 5%

26% من الأطفال كانت لهم مشاكل في التركيز خلال السبعة أيام التي سبقت المقابلة، لكل أربعة أطفال من بين خمسة اطفال يعانون من صعوبات التركيز (21% من كل الأطفال)، وقد بدأت المشكلة مع بداية الحرب.مشاكل التركيز والتي بدأت مع بداية الحرب،كانت اوسع انتشارا ما بين الأطفال 6-7 سنوات، بنسب 26% و 28% على التوالي،) بينما تبيين ان مشاكل التركيز كانت الى حد ما اكثر شيوعا ما بين الذكور، لم يظهر وجود فروقات واضحة ناتجة عن فرق الجنس.

لقد تم جمع المعلومات المقدمة في هذا القسم من أفراد الأسرة الذين أجابوا عن غيرهم في الأسرة، (الأب و الأم أجابوا عن أطفالهم، وأحيانا بعض البالغين عن أنفسهم، أو أي أفراد البالغين في الأسرة. كذلك فإن الدراسة قد اشتملت على باقة من الأسئلة هدفها التعرف على الوضع النفسي و قد تم التوجه بها الى فرد بالغ واحد ضمن كل أسرة يتم اختياره عشوائيا و يبلغ 18 عاما فأكثر. أما الإسناد الزمني الذي تم اعتماده فكان الأسبوعين الأخيرين قبل المقابلة، وهذه هي النتائج:

- 36% عانوا من فقدان الشهية دائما أو في بعض الأحيان (17 و 19% على التوالي).
- 39% أفادوا بصعوبات في التركيز دائما أو أحيانا (18% و 21% على التوالي)
- 55% أفادوا بأنهم يشعرون بأن الحرب ما زالت مستمرة، دائما أو أحيانا (32% و 23% على التوالي)
- 31% عانوا من أحلام مزعجة وكوابيس، دائما أو أحيانا (16 و 15% على التوالي) كانت عند النساء اكثر من الرجال.
- 40% أفادوا بأنهم قد شعروا بالعصبية لدرجة أنه كان من الصعب جدا تهدئتهم، دائما وأحيانا (19% و 21% على التوالي)
- 39% شعروا بالغضب الشديد لدرجة أنهم لم يكونوا قادرين على السيطرة على أنفسهم، دائما وأحيانا (18% و 21% على التوالي).سجل الرجال هذا الغضب اكثر من النساء.

- 41% شعروا بالإحباط الشديد و لاشيئ يستطيع أن يبهجهم، دائما وأحيانا (23% و 18% على التوالي)
- 42% شعروا بأنهم منهكين ولم يكونوا قادرين على الراحة (21% و 21% على التوالي)
- 41% شعروا باليأس الشديد، لدرجة الإعتقاد أن الأمور لن تتحسن أبدا في المستقبل القريب (24% و 17% على التوالي) اكثر شيوعا عند الرجال مقارنة بالنساء.

هذه الأعراض من الضغط النفسي ، هي ايضا شائعة فيما بين سكان غزة ، 34% صرحوا بانهم يعانون من فقدان الشهية مؤخرا، واخرين ايضا عانوا من مشاكل تركيز، وايضا 27% من الشباب افادوا بوجود كوابيس، 35% افادوا بوجود غضب ومؤشرات احباط.

ولقد صرح 9% من البالغين بأنهم كانوا غير قادرين بالكامل على أداء بعض النشاطات الاعتيادية مثل (ارتداء الملابس، التنظيف، العمل وما شابه، و ذلك في فترة 7 أيام من الأسبوعين السابقة للمقابلة. 47% أفادوا بأنهم كانوا في وضع سمح لهم بالقيام بأعمال الحياة الاعتيادية، في كل الأيام السابقة (أسبوعين قبل المقابلة).

في الدراسة تم سؤال البالغين بأن يحددوا مناحي القلق التي تأخذ اهتمامهم، فكانت:

- 86% كانوا قلقين أو قلقين نوعا ما حول الأوضاع الاقتصادية (70% و 16% بالتالي)
- 81% كانوا قلقين أو قلقين نوعا ما حول الأوضاع السياسية (60% و 21% على التوالي)
- 68% كانوا قلقين أو قلقين نوعا ما حول الوضع الأمني (48% و 20% على التوالي)
- 64% كانوا قلقين أو قلقين نوعا ما حول أوضاع العمل، (48% و 16% على التوالي)
- 52% كانوا قلقين أو قلقين نوعا ما حول الأوضاع الصحية (34% و 18% على التوالي)
- 49% كانوا قلقين أو قلقين نوعا ما حول وضع العائلة (34% و 15% على التوالي)

بشكل إجمالي فان أكثر ما يقلق سكان قطاع غزة هو الوضع السياسي، و الوضع الاقتصادي يليهما الأمن والعمل، بينما الصحة والوضع العائلي أقل من ذلك، علما أن ذلك كان مهما أيضا.

في هذه الدراسة تم سؤال الأفراد البالغين المختارين عشوائيا عن الشخص الذين يفضلون التحدث إليه عما يقلقهم، ، حيث سمح السؤال بأكثر من إجابة، فكانت النتائج كالاتي:

- أفضل أن لا أتحدث الى أحد : 18%
- لا أشعر أنني بحاجة للحديث مع شخص ما : 6%
- فرد من الأسرة : 59%

- صديق: 22%
- متخصص 1%

الرجال كانوا أكثر ميلا للذهاب الى صديق مقارنة بالنساء (28% مقابل 16%) ولكن النساء أظهرن نسبة أعلى من الرجال في التوجه إلى فرد من الأسرة للحديث عن مناحي قلقهن (65% مقابل 52%).

كذلك فإن الدراسة قد وضعت سبع مجموعات مهنية متخصصة من الأفراد الذين يمكن أن يقدموا المساعدة (هل تعتقد بأن الخدمات المقدمة من المهنيين (الخبراء) التالية أسمائهم يمكن أن تساعدك في التغلب على قلقك الحالي ؟) 24% أجابو بـ (لا) لكل المجموعات، فيما يلي نسجل المجموعات المهنية تبعا للنسبة الأعلى التي تم الإجابة بنعم عليها:

- علماء الدين : 58%
- أخصائي اجتماعي: 41%
- طبيب نفسي: 39%
- خبير صحي: 37%
- المجموعات النسوية: 16%
- الشرطة: 9%
- محامي: 6%

تم السؤال أيضا عن وجود أي نشاطات معينة كان الأفراد يفضلون القيام بها في تلك الأيام (هذه الأيام) ولكن ولأسباب متعددة لم يكونوا قادرين على ذلك. 21% أفادوا بأنه لا يوجد مثل هكذا نشاطات، تم تسجيل الإجابات التالية:

- زيارات اجتماعية للأقارب وأصدقاء، 49% (56% نساء، 53% رجال، و 18-24 سنة 43%)
- قضاء وقت الفراغ، 37% (تقل النسبة مع الإرتفاع في العمر)
- الرياضة 32% (40% الرجال، 24% النساء:) النسبة تقل مع الأرتفاع في العمر، وتزداد مع ارتفاع مستوى التعليم)
- الذهاب الى السوق 19% (24% نساء، 13% رجال)
- ممارسة أنشطة اجتماعية 17% (النسبة تقل مع الإرتفاع في العمر، لا فروقات تبعا للجنس)
- الذهاب للمطاعم والمقاهي، 17%، (21% رجال، 14% نساء)
- الذهاب للعمل 15% (21% رجال، 14% نساء)
- أنشطة زراعية 4%

- الذهاب للمدرسة 3% (النسبة تقل مع الأرتفاع في العمر)

وأخيرا فقد وضعت الدراسة قائمة بعشرة مواضيع، وتم سؤال المبحوثين، بأن يصنفوها حسب أولولوياتها لهم، وبجمع النسب التي أفاد بها الأفراد على أنها تشكل لهم القضايا الأربعة الهامة نجد:

- الوضع الاقتصادي، (86%)
- العمل (60% - 66% عند الرجال ، 54% عند النساء)
- الوضع الأمني (59%)
- الأسرة (45% - 49% عند النساء و 41% عند الرجال)
- السياسة (43%)
- التعليم (39% - 43% عند النساء و 36% عند الرجال)
- الصحة (35% - 60% لدى الذين في عمر 55 سنة فأكثر)
- الزواج (10% - 13% لدى الرجال و 7% لدى النساء)
- الترفيه والاستجمام (5%)

الدراسة وعينتها:

أجرت مؤسسة فافو دراسة ميدانية في قطاع غزة في الفترة ما بين الثالث و الثاني عشر من شهر آذار 2009 ، بعد الهجوم الإسرائيلي على غزة بما يقارب من ستة إلى ثمانية أسابيع، والذي انتهى في السابع عشر من كانون الثاني الماضي.

و لقد أجريت المقابلات في 132 موقعا في قطاع غزة (132 عنقود)، حيث تم اختيار هذه المواقع من قبل المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني، من 15 طبقة تشمل كل قطاع غزة. تم سحب إطار العينة المستخدم من قبل المكتب المركزي للإحصاء من التعداد العام للسكان سنة 1997. و قبل سحب عينة الأسر العشوائية من المائة واثنين و ثلاثون موقعا، تم إجراء عملية تحديث للعينة وذلك لجميع الأسر. هذه العملية كانت ضرورية و ذلك بسبب طول الفترة التي مرت منذ إجراء التعداد، وكذلك بسبب التغيرات الديمغرافية و التنقلات السكانية، هناك منازل جديدة تم إنشاؤها، و أخرى تم تدميرها بسبب الحرب الإسرائيلية، و بالأخص خلال الحرب الأخيرة.

ما مجموعه 2112 أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية، ومن كل أسرة تم اختيار أحد الأفراد بطريقة عشوائية (بالغ 18 سنة فأكثر). و تم اختيار الفرد العشوائي بالإعتماد على ما يسمى (جدول كش)، هذا وقد تم تخفيض عدد الأسر و الأفراد المختارين عشوائيا لعدة أسباب ميدانية

منها عدم تمكن الطاقم الميداني من إيجاد الأسرة، خلو المسكن، انتقال الأسر إلى مواقع أخرى، حالات رفض (مجموعها 85 حالة)، عدم تواجد الفرد العشوائي في البيت خلال الدراسة لكونه يعمل. أو لكون الفرد الذي وقع عليه الإختيار مريضا جسديا أو نفسيا، أو متقدما في السن لدرجة لا يستطيع إجراء المقابلة وما شابه. وبالتالي فإن مجموع المقابلات التي تمت فعليا ، وهذا ما أنقص من عدد الإستمارات المكتملة فيما يتعلق بالفرد العشوائي.

ولقد وجد أنه تم تدمير جميع البيوت في أحد مواقع العد (العناقيد)، وقد تمت زيارة 2020 أسرة وهذا ما يشكل 95% من العينة الأصلية، اما الأفراد المختارين عشوائيا فقد تمت مقابلة 1832 فردا وهو ما يشكل نسبة 90% من الأسر المشاركة في الدراسة.

في هذه الدراسة كانت النسبة المقابلات مع النساء والرجال متقاربة، وبالتالي فإن عملية الإختيار العشوائي للعينة قد تضمنت بأن يعكس الأفراد الذين تمت مقابلتهم خصائص السكان في قطاع غزة.